كتاب دانيال - رقم مائة وتسعة عشر

الأهمية النبوية للمعالم التاريخية: فهم الأيام الأخيرة من خلال رمزية الكتاب المقدس

Jeff Pippenger
2024-03-06

يُمثّل المئة والأربعة والأربعون ألفًا على أنهم الذين طهّرهم رسول العهد، وتُمثّل الجموع الغفيرة بثياب الاستشهاد البيضاء. تُحدّد أولى الفترتين المقدستين في الأيام الأخيرة عمل الرسول الذي يهيئ الطريق لرسول العهد، وتمثل الفترة الثانية عمل إيليا. تمثل الفترة الأولى دينونة الفحص للأحياء في الأدفنتية اللاودكية، وتمثل الفترة الثانية الدينونة التنفيذية لروما الحديثة.

لقد أساءت الأدفنتية اللاودكية فهم "العلامة" الداعية إلى الفرار من المدن في الأيام الأخيرة. تخبرنا الأخت وايت أن تدمير أورشليم بين عامي 66 و70 م يقدم مثالاً على علامة التحذير لشعب الله في الأيام الأخيرة.

> "ليس الوقت ببعيد، إذ سنُضطر، كما فعل التلاميذ الأوائل، إلى التماس ملجأ في أماكن قاحلة ومنعزلة. وكما كان حصار أورشليم من قبل الجيوش الرومانية إشارةً إلى الفرار لدى مسيحيي اليهودية، كذلك فإن تولّي أمتنا ممارسة السلطة بإصدار مرسوم يفرض السبت البابوي سيكون إنذارًا لنا. وحينئذٍ سيحين وقت مغادرة المدن الكبرى، تمهيدًا لمغادرة المدن الأصغر إلى مساكن متوارية في أماكن منعزلة بين الجبال." الشهادات، المجلد الخامس، 464.

كان حصار أورشليم الذي كان علامة على الفرار هو الحصار الأول الذي شنّه كستيوس. لذا كان كستيوس يمثل تهديدًا أزيل مؤقتًا، إذ ما إن فرض الحصار حتى انسحب على نحو غامض، ولم يتمكن المؤرخون قط من تحديد منطقه لقيامه بذلك.

> "بعد أن أحاط الرومان بقيادة كيستيوس بالمدينة، تخلّوا عن الحصار على نحو غير متوقع حين بدا كل شيء مواتياً لهجوم فوري." الصراع العظيم، 31.

في عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن التاسع عشر، قدّم السيناتور هنري دبليو. بلير من ولاية نيوهامبشير سلسلة من مشاريع القوانين في الكونغرس لإعلان يوم الأحد يوماً وطنياً للراحة. وكان يُشار إلى هذه المشاريع عادة باسم "مشاريع قوانين الأحد لبلير". كان السيناتور بلير مناصراً قوياً لاعتبار يوم الأحد يوم راحة وممارسة للشعائر الدينية. وكان يعتقد أن توحيد يوم للراحة سيكون له آثار أخلاقية واجتماعية إيجابية على المجتمع الأميركي. ومع أن جهوده حظيت ببعض التأييد، ولا سيما من الجماعات الدينية، فقد واجهت أيضاً معارضة، من بينها مخاوف تتعلق بالفصل بين الكنيسة والدولة.

كانت هذه أول محاولة لتمرير تشريع يوم الأحد في تاريخ وحش الأرض، الذي كان مقدّرًا له أن يتكلم كالتنين عندما يسن في نهاية المطاف قانون يوم الأحد. وكانت هذه سلسلة مشروعات قوانين بلير التي دخل إيه تي جونز، أحد مبعوثي جلسة المؤتمر العام لعام 1888، إلى أروقة الكونغرس ليعارضها ببلاغة. وبعد بضع محاولات فقد السناتور بلير الزخم في مسعاه لإقرار يوم راحة وطني. وبالارتباط المباشر بذلك التاريخ، وبما يترتب على يوم راحة وطني (الأحد)، يمكن مراجعة السجل التاريخي لمشورة إلين وايت.

ما يتضح عند مراجعة تحذيراتها من قانون الأحد أمرٌ خطير وقد أسيء فهمه على نطاق واسع في الأدفنتية اللاودكية. وفي سياق ضرورة الخروج من المدن، وهو ما جاء في المقطع الذي أُشير إليه للتو، كتبت: «سيحين عندئذ الوقت لترك المدن الكبرى، تمهيدًا لترك الأصغر منها إلى مساكن متوارية في

أماكن نائية بين الجبال». وقد علّمت مراراً أن شعب الله يحتاج أن يعيش في الريف، لكن مشوراتها بشأن العيش في الريف قبل عام 1888 تضع توجيهها بترك المدن في إطار أن شعب الله سيحتاج في المستقبل القريب إلى مغادرة المدن. وبعد عام 1888، وفي توجيهاتها المكتوبة بخصوص العيش في الريف، لم تحِد قط عن المشورة القائلة إنه ينبغي أن نكون قد خرجنا بالفعل من المدن.

مشروعات قوانين بلاير ليوم الراحة الوطني التي شهدها التاريخ كانت "العلامة" على مغادرة المدن، ومع أن مشروعات بلاير فقدت الزخم اللازم لإنجاز المهمة وانزوت في ظلمات التاريخ، فقد كانت "العلامة" على الفرار قد أُعطيت. لقد أُعطيت عند المعلم التاريخي للحصار الأول الذي قاده سيستيوس. إن قانون الأحد الآتي قريباً يمثله حصار تيطس، وإذا كان أيٌّ من الأدفنتست اللاودكيين لا يزال في المدن عندما يصل ذلك الحصار، فسيموت مع الأشرار.

هناك فترتان نبويتان في الأيام الأخيرة. يفصل بينهما قانون الأحد الآتي قريباً. الفترة الأولى هي الدينونة التحقيقية للأحياء في الأدفنتية اللاودكية، والفترة الثانية هي الدينونة التنفيذية على عاهرة روما. هاتان الفترتان تُصوّران مراراً وتكراراً، لأنه في هاتين الفترتين يتحقق مثل العشر العذارى حرفاً بحرف، كما حدث في تاريخ حركة ميلر. زمن الإبطاء في المثل هو زمن الإبطاء في الأصحاح الثاني من سفر حبقوق، ولذلك صُوّرت الفترتان اللتان نتناولهما أيضاً في الأصحاح الثاني من سفر حبقوق. لقد تحقق مثل العشر العذارى، والأصحاح الثاني من سفر حبقوق، حرفاً بحرف في تاريخ حركة ميلر، وعندما تحققا، تحقق أيضاً ما جاء في سفر حزقيال، الأصحاح الثاني عشر، الآيات 21 إلى 28.

الآيات الثماني الأخيرة من سفر حزقيال، الإصحاح الثاني عشر، تحدد زمناً يتحقق فيه «أثر كل رؤيا»، في وقت لن «يعود يطيل» الله رؤاه. والحقبتان التاريخيتان اللتان تتكرران كثيراً وتحددان الدينونة التحقيقية للأحياء في الأدفنتية اللاودكية، والدينونة التنفيذية لزانية صور، تمثلان الفترة النبوية التي تبلغ فيها كل رؤيا في الكتاب المقدس تمامها الكامل والنهائي. في تلك الفترة يُثبّت المئة والأربعة والأربعون ألفاً، وهم يمثلون الفئة التي لا تموت وتعيش إلى أن يعود المسيح. وفي الإصحاح الحادي والعشرين من لوقا يحدّد المسيح «علامة» تُبيّن متى يكون ذلك الجيل قد جاء.

في التاريخين اللذين تمثّلهما «علامة» الفرار، كما بيّنها المسيح فيما يتعلق برجسة الخراب، تتحدد فترتان، ولكلٍّ منهما «علامة» في بدايتها و«علامات» في نهايتها. إن «العلامة» التي حدّدها المسيح بوصفها تمثّل الجيل الأخير الذي سيبقى حيّاً حتى مجيئه على السحاب هي الدليل على أننا الآن في الجيل الأخير من تاريخ الأرض.

في إنجيل لوقا الأصحاح الحادي والعشرين، يحدّد يسوع التاريخ من فترة الثلاث سنوات والنصف من دوس أورشليم الحرفية وخرابها، من سنة 66 إلى سنة 70، إلى نهاية فترة الثلاث سنوات والنصف من دوس أورشليم الروحية التي بدأت سنة 538 وانتهت سنة 1798.

> ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش، فاعلموا أن خرابها قد اقترب. حينئذٍ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال، والذين في وسطها فليخرجوا، والذين في النواحي فلا يدخلوا إليها. لأن هذه أيام انتقام، لكي يتم كل ما هو مكتوب. ولكن ويلٌ للحبالى والمرضعات في تلك الأيام! لأنه يكون ضيق عظيم في الأرض وسخط على هذا الشعب. ويسقطون بحد السيف، ويُساقون إلى السبي بين جميع الأمم، وتكون أورشليم مدوسة من الأمم، حتى تكمل أزمنة الأمم. لوقا 21:20-24.

إن كلمة «أزمنة» في عبارة «دوس الأمم لأورشليم» جاءت بصيغة الجمع، لأنها تمثّل دوس أورشليم الحرفية الذي انتهى سنة 70، ودوس أورشليم الروحية الذي انتهى سنة 1798. وتمثّل «الأمم» كلاً من الوثنية والبابوية، وهاتان القوتان هما موضوع الرؤيا في سؤال دانيال في الإصحاح الثامن الذي يسأل: «إلى متى؟»

ثم سمعتُ قدوسًا واحدًا يتكلم، فقال قدوسٌ آخر لذاك القدوس المتكلم: إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب، لبذل القدس والجند كليهما للدوس؟ دانيال 8:13.

إن عبارة "أزمنة الأمم" في إنجيل لوقا، الإصحاح الحادي والعشرون، تشير إلى ألفين وخمسمئة وعشرين سنة من نقمة الله على المملكة الشمالية، التي بدأت سنة 723 قبل الميلاد واختُتمت سنة 1798. وتشير سنة 538 إلى الوقت الذي وقف فيه إنسان الخطية في المكان المقدس وأعلن أنه هو الله، وبذلك انقسمت الفترة إلى فترتين متساويتين، كل منهما ألف ومئتان وستون سنة. أما الفترة الثانية، ومدتها ألف ومئتان وستون سنة، فهي التاريخ نفسه الذي يُشار إلى اختتامه في إنجيل لوقا، الإصحاح الحادي والعشرون، الآية الرابعة والعشرون، حين تمّت "أزمنة الأمم". وفي السرد التاريخي الذي يحدده يسوع لتلاميذه، تُوصِل الآية الرابعة والعشرون الشهادة المُعطاة للتلاميذ إلى "وقت النهاية" في سنة 1798. ومن هناك يبدأ يسوع بتحديد "العلامات" المرتبطة بالحركة الميلرية.

وتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم، وعلى الأرض كرب أمم بحيرة؛ والبحر والأمواج تضج؛ وتخور قلوب الناس من الخوف ومن توقّع ما يأتي على الأرض، لأن قوات السماوات تتزعزع. وحينئذٍ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحابة بقوة ومجد عظيم. ومتى ابتدأت هذه تكون، فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم، لأن فداءكم يقترب. لوقا 21:25-28.

يقول يسوع: «ستكون آيات»، ويحددها بأنها آيات في الشمس والقمر والنجوم، وكرب الأمم، واهتزاز قوات السماوات، ثم يأتي ابن الإنسان في سحابة. كل هذه «الآيات» تحققت في تاريخ الحركة الميلرية.

النبوّة لا تُخبر فقط عن الطريقة والغاية من مجيء المسيح، بل تقدّم أيضًا علامات يعرف بها الناس متى يقترب. قال يسوع: «وتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم.» لوقا 21:25. «تظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، وتسقط نجوم السماء، وتتزعزع قوات السماوات. وحينئذٍ يرون ابن الإنسان آتيًا في السحاب بقوة عظيمة ومجد.» مرقس 13:24-26. وهكذا يصف صاحب الرؤيا أول العلامات التي تسبق المجيء الثاني: «حدثت زلزلة عظيمة؛ وصارت الشمس سوداء كمسح من شعر، وصار القمر كالدم.» سفر الرؤيا 6:12.

شوهدت هذه العلامات قبل مطلع القرن التاسع عشر. تحققاً لهذه النبوءة، وقع في سنة 1755 أفظع زلزال تم تسجيله على الإطلاق. . ..

بعد خمسةٍ وعشرين عامًا ظهرت العلامة التالية المذكورة في النبوة—إظلام الشمس والقمر. وما جعل هذا أشد وقعًا هو أن زمن تحققه كان قد حُدِّد تحديدًا قاطعًا. في حديث المُخلِّص مع تلاميذه على جبل الزيتون، وبعد أن وصف الفترة الطويلة من المحنة للكنيسة—وهي الألف والمئتان والستون عامًا من الاضطهاد البابوي، الذي وعد بأن تُقصّر الضيقة—ذكر أحداثًا معيّنة تسبق مجيئه، وعيّن الوقت الذي سيُشاهَد فيه أول هذه الأحداث: «وفي تلك الأيام، بعد تلك الضيقة، تظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه.» مرقس 13:24. انتهت الأيام الألف والمئتان والستون—أو السنوات—في عام 1798. وقبل ذلك بربع قرن كان الاضطهاد قد توقّف تقريبًا تمامًا. ووفقًا لكلمات المسيح، كان من المقرّر أن تظلم الشمس عقب هذا الاضطهاد. وفي التاسع عشر من مايو 1780 تحقّقت هذه النبوة...

كان المسيح قد أوصى شعبه أن يترقبوا علامات مجيئه وأن يفرحوا حين يعاينون أمارات ملكهم الآتي. «ومتى ابتدأت هذه الأمور تكون»، قال، «فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم، لأن فداءكم قد اقترب». وأشار لأتباعه إلى أشجار الربيع المتبرعمة، وقال: «ومتى أخرجت الآن أوراقها، ترون وتعلمون من تلقاء أنفسكم أن الصيف قد اقترب. هكذا أنتم أيضًا، متى رأيتم هذه الأمور صائرة، فاعلموا أن ملكوت الله قريب». لوقا 21: 28، 30، 31. الصراع العظيم، 304، 306-308.

إن التطبيق الثلاثي لمفهوم «الروما الثلاث» يبيّن أنه، كما جرى دوس أورشليم أولاً على يد روما الوثنية ثم على يد روما البابوية، فإن دوس المقدس والجند على يد روما الحديثة كان يمثّل بفترة مقدارها إما ألف ومئتان وستون يوماً (روما الوثنية)، أو ألف ومئتان وستون سنة نبوية (روما البابوية). والأيام الرمزية الألف والمئتان والستون (اثنان وأربعون شهراً) تحدّد فترة اضطهاد روما الحديثة لشعب الله الأمناء، ولكل فترة «علامة» واحدة تحدد وقت الفرار للمؤمنين في تلك الفترة. وكل واحدة من الفترات الثلاث تنتهي بظهور عدة «علامات»، لا «علامة» واحدة كما في بداية الفترة.

> في منتصف الليل يُظهر الله قوته لخلاص شعبه. وتظهر الشمس، ساطعةً في قوتها. وتتوالى الآيات والعجائب سريعاً. وينظر الأشرار إلى المشهد برعب ودهشة، بينما يشاهد الأبرار بفرح مهيب علامات خلاصهم. ويبدو أن كل شيء في الطبيعة قد انحرف عن مساره. وتتوقف الجداول عن الجريان. وتصعد سحب داكنة كثيفة وتتصادم ببعضها البعض. وفي وسط سماء غاضبة توجد فسحة صافية ذات مجد لا يوصف، ومنها يأتي صوت الله كصوت مياه كثيرة قائلاً: «قد تمّ.» سفر الرؤيا 16:17. الصراع العظيم، 636.

تبدأ فترة الدينونة التنفيذية على زانية روما برفع الراية التي تعلن أن قطيع الله الآخر الذي لا يزال في بابل ينبغي أن يفرّ. وتنتهي تلك الفترة بـ"آيات وعجائب". تبدأ تلك الفترة بـ"الصوت الثاني" من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، وتنتهي بصوت الله. وطبعاً، إن الصوتين الأول والثاني في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا هما صوت المسيح. يحدد الصوت الأول بداية الدينونة التحقيقية للأحياء في كنيسة الأدفنتست اللاودكية، ويحدد الصوت الثاني نهاية تلك الفترة، كما يشير أيضاً إلى بداية الدينونة التنفيذية على زانية روما.

يحكم التاريخَ بأكمله الأسبوعُ الذي فيه أكّد المسيح العهد، وقانونُ الأحد الآتي قريبًا يُرمَز إليه بوصفه العلامة الوسطى، كما يمثله الصليب. التاريخان كلاهما يحملان سِمة الألف والياء، لأن البداية والنهاية في كلٍّ منهما يمثلهما صوت الله. وهما أيضًا يمثلان الحق، لأن العلامة الوسطى هي تمرد قانون الأحد، وكلمة "الحق" بالعبرية تتألف من الحرف الأول والثالث عشر والأخير من الأبجدية العبرية. الصوت الأول من سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر هو صوت المسيح، والصوت الأخير هو صوت الله، والصوت الأوسط، وهو أيضًا صوت الله، هو كذلك حيث يُمثّل تمرد الحرف الثالث عشر بأن الوحش الأرضي "يتكلم" كتنين، كما هو ممثل في سفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر.

الراية عند صدور قانون الأحد الوشيك تمثل "العلامة" على وجوب الفرار لأمناء الله، لكنها تشير أيضاً إلى أن بداية الفترة النبوية التي تنتهي برفع الراية لا بد أن تكون لها هي الأخرى "علامة". وتلك "العلامة" هي ما يحدده يسوع دليلاً على أن الجيل الأخير من كوكب الأرض قد حلّ. في إنجيل لوقا الإصحاح الحادي والعشرين يسأل التلاميذ عمّا قصده المسيح عندما أشار إلى أن الهيكل سيُدمّر.

> فسألوه قائلين: يا معلم، ولكن متى تكون هذه الأمور؟ وما العلامة عندما تتم هذه الأمور؟ لوقا 21:7.

ثم يبدأ يسوع بتحديد التاريخ الذي يؤدي إلى سنة 70، حين يُدمّر الهيكل والمدينة، ويواصل حتى الآية الرابعة والعشرين حيث يحدد متى تتم "أزمنة" الأمم.

> ويسقطون بحدّ السيف، ويُساقون أسرى إلى جميع الأمم؛ وتكون أورشليم مدوسةً من الأمم، حتى تكتمل أزمنة الأمم. لوقا 21:24.

الفكرة القائلة بأن هذه الآية تشير إلى أورشليم الحرفية تقوم على الحماقة اللاهوتية الكاثوليكية المسماة بالمستقبلية، التي تطبّق الرمزي تطبيقاً حرفياً وتضع تحقق النبوءات حصراً في نهاية العالم. لقد كان الهجوم على التطبيق الصحيح لهذه الآية هجوماً كبيراً من الشيطان طوال تاريخ قراءة العهد

الجديد. وقد توقفت أورشليم الحرفية عن أن تكون رمزاً لأورشليم النبوية في زمن المسيح، حين غيّرت النبوءة الحرفية التطبيق الروحي. كان هذا الكشف تعليماً رئيسياً أرساه الرسول بولس. ويحدّد دوس أورشليم بالأقدام الألف والمئتان والستون سنة من الظلام البابوي، من سنة 538 إلى سنة 1798.

> وأما الدار التي هي خارج الهيكل فاطرحها خارجًا، ولا تقسها، لأنها قد أُعطيت للأمم، وسيدوسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين شهرًا. سفر الرؤيا 11:2.

كفّت أورشليم المذكورة في النبوءات عند الصليب عن أن تكون رمز المدينة المختارة.

> كم من الناس يشعرون أنه سيكون أمرًا حسنًا أن يطأوا تراب أورشليم القديمة، وأن إيمانهم سيتقوّى كثيرًا بزيارة مشاهد حياة المُخلِّص وموته! لكن أورشليم القديمة لن تكون مكانًا مقدّسًا أبدًا حتى تُطهّر بالنار المُنقِّية من السماء. ريفيو آند هيرالد، 9 يونيو 1896.

بعد أن قاد يسوع التلاميذ، في الآية الرابعة والعشرين، إلى زمن النهاية في عام 1798، قدّم بعد ذلك زمن أتباع ميلر، حين دخل إعلان الملاك الأول التاريخ.

> وتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم، وعلى الأرض كرب أمم بحيرة؛ والبحر والأمواج تضج؛ وتخور قلوب الناس من الخوف ومن توقّع ما يأتي على الأرض، لأن قوات السماوات تتزعزع. وحينئذٍ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحابة بقوة ومجد عظيم. ومتى ابتدأت هذه تكون، فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم، لأن فداءكم يقترب. لوقا 21:25-28.

تحققت العلامات التي مهّدت لتاريخ الميلريين وفقاً لقدرة كلمة الله التي لا تفشل أبداً.

> قد تحققت العلامات في الشمس والقمر والنجوم. Review and Herald، 22 نوفمبر 1906.

سنستكمل الإصحاح الحادي والعشرين من لوقا في المقالة القادمة.

> في 16 ديسمبر 1848، أعطاني الرب رؤية عن تزلزل قوى السماوات. رأيت أنه عندما قال الرب «السماء» عند إعطاء العلامات المسجلة لدى متى ومرقس ولوقا، كان يقصد السماء، وعندما قال «الأرض» كان يقصد الأرض. إن قوى السماء هي الشمس والقمر والنجوم. فهي تسود في السماوات. وأما قوى الأرض فهي التي تحكم على الأرض. ستتزعزع قوى السماء عند صوت الله. حينئذ ستزاح الشمس والقمر والنجوم عن أماكنها. لن تزول، بل ستتزعزع بصوت الله.
>
> ارتفعت سحب داكنة وثقيلة وتصادمت بعضها ببعض. انشقّ الجو وانحسر إلى الوراء؛ ثم استطعنا أن نرفع أبصارنا عبر الفتحة في أوريون، ومن هناك جاء صوت الله. المدينة المقدسة ستنزل عبر تلك الفتحة. رأيت أن قوى الأرض تهتز الآن وأن الأحداث تأتي بالترتيب. الحرب، وأخبار الحروب، والسيف، والجوع، والوباء هي أول ما يهزّ قوى الأرض، ثم سيهزّ صوت الله الشمس والقمر والنجوم، وهذه الأرض أيضًا. رأيت أن اهتزاز القوى في أوروبا ليس، كما يعلّم بعضهم، اهتزاز قوى السماوات، بل هو اهتزاز الأمم الغاضبة. الكتابات المبكرة، 41.